

الوافي في الوفيات

الوأواء الدمشقي محمد بن أحمد وقيل محمد بن محمد أبو الفرج الوأواء الغساني الدمشقي

شاعر مطبوع منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه بني الحريري مقامة على قوله :

وأمرت لؤلؤاً من نرجس فسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد .
وأرى أن قوله وعضت أحسن من قول الحريري وضرت البلور بالدرر لأنه أتم وتتمه هذا البيت مشهورة ومن شعره :

وليل كفكري في صدور معذبي ... وإلا كأنفاسي عليه من الوجد .
وإلا كعمر الهجر فيه فإنه ... إذا قسته بالوصل كان بلاحد .
ومنه :

سقياني ذبيحة الماء في الكا ... س وكفا عن شرب ما تسقياني .
أنني قد آمنت بالأمس إذ م ... ت بها أن أموت موتاً ثاني .
قهوة تطرد الهموم إذا ما ... سكنت في مواطن الأحزان .
نثرت راحة المزاج عليها ... حدقا ما تدور في أجفان .
فهي تجري من اللطافة في الأر ... واح مجرى الأرواح في الأبدان .
يتهادى بكأسها من هدايا ... ه إلينا طرايف الأشجان .
ما رأينا ورداً كورد بخدي ... ه بدا طالعاً على غصن بان .
زارني والصباح في ساعد الأف ... ق كنحر في نصفه نصف جان .
وغدا والهلل في شرك الفج ... ر شريكي في قبضة الأرتهان .
ويمين الجوزاء تبسط باعاً ... لعناق الدجى بغير بنان .
وكأن الأكليل في كلة اللي ... ل ثلث من فوق عقد ثمان .
وكأن الذراع فوق الثريا ... راية ركبت بغير سنان .
وكأن المريخ إذ رمى الغر ... ب به حربة من النيران .
وكأن النجوم أحداق روم ... ركبت في محاجر السودان .
رشأ تشره النفوس إلى ما ... في ثناياه من رحيق اللسان .
لا وما أحمر من توردي ... ه وما أصفر من شمس الدنان .
لأطلت السجود في قبلة الكأ ... س بتسبيح ألسن العيدان .

كم صلوة على فتى مات سكرًا ... قد أقيمت فينا بغير أذان .
أيها الراح الذي راحتاه ... بخضاب الكؤس مخضوبتان .
عج بصحك الأقداح في رهج القص ... ف إذا ما بكت عليها القناني .
وأسقني القهوة التي تنبت الور ... د إذا شئت في خدود الغواني .
لا تدغدغ صدر المدام بأيدي ال ... مزج ما دغدغت صدور المثاني .
في رياض تريك بالليل منها ... سرجاً من شفايق النعمان .
كتبتّها أيدي السحاب باقلا ... م دموع على طروس المغاني .
الفتات مؤلفات ولاما ... ت تكون من ضمير المعاني .
أنظر إلى ما في هذه القصيدة من جودة التشبيه وصحته ولطف الاستعارات ورشاقة ألفاظها ومن شعره :

وجلا الثريا في ملا ... ءة نوره البدر التمام .
فكأنها كأس ليش ... ربها الدجى والبدر جام .
وكان زرق نجومها ... حدق مفتحة نيام .
ومن شعره وهو مشهور :
سقياً ليوم غدا قوس الغمام به ... والشمس مشرقة والبرق خلاس .
كأنه قوس رام والبروق له ... رشق السهام وعين الشمس برجاس .
ومنه أيضاً :
والبدر أول ما بدا مثلثماً ... يبدى الضياء لنا بحد مسفر .
وكأنما هو خوذة من فضة ... قد ركبت في هامة من عنبر .
ومنه أيضاً :
لست أنسى قلبي وقد راح نهياً ... بين بين مبح وصدود .
وسماء العيون إذا ذاك تسقى ... بسحاب الدموع روض الخدود .
ومنه وهو لطيف عذب :
بأريكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه .
وعرضا بي وقولا في حديثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه .
فإن تبسم قولا في ملاطفة ... ما ضر لو بوصال منك تسعفه .
وأن بدا لكما في وجهه غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه .
أخذه القايل فنظمه دوبيت :